يكون كماله في [illegible] يقول الناس

وينفق منها في سبيل الله [illegible] تعالي وعلي هذا التقدير

ينزل قول من نهي عن الدنيا من السلف ومن امر بامساكها وَقَدْ

كَانَ مسلم البجات رحمه الله يقول لما ضرب الدنيا [illegible]

البليس علي جبهته وقبلهما وقال من احبكما فهو عبد حقا قُلْتُ

لا بد من استثناء من احب الدنيا للانفاق [illegible] من هذه [illegible] والله اعلم

لانه اطلاق في محل التفصيل وَكَانَ كهمس ابن الحسن [illegible]

دينارا ولا درهما ويقول والله لجراب بعر احب الي من جراب دراهم

وَكَانَ ابرهيم ابن ادهم رحمه الله يقول لا يبلغ مقام الا برفض الدنيا

وعدم تقديم نفسه فيها علي اخوانه الا ان يكون احوج [illegible]

وَقَدْ طَلَبَ رجل صحبة ابرهيم ابن ادهم فقال بشرط ان لا تكون

احق بما لك مني فذهب الرجل وقال لا طاقة لي بذلك وفي التوراة

حرام علي قلب يحب الدنيا ان يقول الحق وَكَانَ يحيي ابن معاذ رضي الله

عنهما يقول الدرهم عقرب فمن لم يحسن رقيته فلا [illegible] قبل وما

رقيته قال اخذه من حله ووضعه في محله وَكَانَ سميط ابن عجلان

[illegible] المهالك وكان

[illegible] حتى يتساوي

[illegible] التراب وكان شقيق رحمه الله يقول من انشرح لدخول

الدنيا [illegible] فهو منافق يعني بذلك من تظاهر للناس بالزهد فيها

[illegible] المفلس بمنافق والله اعلم فليفتش الانسان

نفسه [illegible] الدنيا دل على نفاقها الذي كان كامنا فيها

[illegible] وكان علي رضي الله عنه يضع الدرهم في كفه ويقول

[illegible] خرجت عني وكان سفيان الثوري رحمه الله

يقول اذا دخل [illegible] الحرام من الباب خرج الحق من الكوة قيل

[illegible] الكوة [illegible] لم يخرج فقال يخرج من حيث ياتيه ملك الموت

وكان العلا [illegible] رحمه الله يقول لا يكمل العالم الا ان عف من الدنيا

[illegible] وكان سفيان الثوري يتمثل بهذين البيتين ٭ الي وجدت

فلا تظنوا غيره ٭ ان التورع عند هذا الدرهم ٭ فاذا قدرت

عليه ثم تركته ٭ فاعلم بان تقاك تقوي المسلم ٭ فاحذر يا اخي

من فضول الدنيا [illegible] رب العالمين ٭

ومن

ومن اخلاقهم ... خدمة علي خدمتهم

فاذا دعوا ...

مثلا كان ذلك ارجح عندهم من تجنبهم الضيو ...

او طبخ الطعام مثلا وهذا الخلق لا يعمل به الا من خلص من ...

النفس وصحت له محبة مرضات الله تعالي ...

ربه علي جميع اهوية النفس وقد كان ...

صلي الله عليه وسلم فطاب لي الذكر ...

فاتني وردي في الصلاة علي رسول الله صلي ...

من رسول الله صلي الله عليه وسلم حيا ...

سيدي علي الخواص رحمه الله فقال لا ينبغي ...

عليه وسلم لاجل ذلك فان رسول الله ...

الحق جل وعلا اكثر من نفسه وهو ...

ينكد منك لاجل ذلك بل هو افرح بذكر الله من الصلاة ... علي

ان الصلاة عليه ... من ذكر الله تعالي انتهى وهكذا ينبغي

ان يكون ... لا ... رسول الله صلي الله

[illegible] شيخي واغفر له
[illegible] الي كل شيخ
[illegible] م والحمد لله رب العالمين
ومن اخلاقهم تقديم اعمال الاخرة دايما علي اعمال الدنيا
[illegible] الصبح علي ساير مهماته كما يقدم التهجد في الليلة
[illegible] الخاف وعلي ذلك درج السلف الصالح كلهم
[illegible] اصبح وهمة الدنيا فهو خارج من طريق القوم
وقد رايت [illegible] اراد التفرج في بستان فترك ذلك اليوم الورد
[illegible] وله عذبة وعمامة وصوف فقلت له لو لبست
[illegible] وقميصا مخططا مما يلبسه العياق وصليت الصبح
[illegible] لكان الفضل لك عند الله تعالي فلم يرد جوابا
[illegible] وكان [illegible] بن عبيد رحمه الله يقول من لم تكن عنده تسبيحة
او [illegible] من الدنيا باسرها فهو ممن آثر دنياه علي اخرته
وكان مالك [illegible] يقول من خطب الدنيا طلبت منه دينه كله
[illegible] وكان سيدي ابو الحسن الشاذلي

رحمه الله

رحمه الله [illegible]

اليه فان دخل بها اقام [illegible]

تمنيها وبالدخول بها امساك الفاضل عن حاجته [illegible]

فَعْلَم ان من اراد ان ابليس لا يسكن عنده مع تزويج [illegible]

الحال ولذلك كان يتوسوس في نية الصلاة و[illegible]

من الناس الذين يحبون الدنيا والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم عدم خوفهم من ضياع ذريتهم من بعدهم

ولذلك كانوا ينفقون كلما دخل في ايديهم من الدنيا [illegible]

ولو انهم خافوا علي ذريتهم الضياع لحكم عليهم [illegible] الحرص والشح والبخل

وخرجوا من صفات القوم وفي ذلك ورد حديث موضوع الولد مبخلة

مجبنة اي يدع اباه بخيلاً جباناً عن الجهاد وغيره وكان صلى الله

عليه وسلم يقول مالك ما قدمت ومال وارثك ما اخرت وكان الحسن

البصري رضي الله عنه يقول انفق يابن ادم ولا يعوقنك [illegible]

هذه [illegible]

[illegible]

[illegible] في مرضات الله

[illegible] في [illegible] والتهوير

[illegible] فوالله لدرهم يصل اليهم بعد موتك احب اليهم

[illegible] واما خادمك فمثل الثعلب في الحيل والسرقة فلا تطلب

[illegible] وتدخر مالك دونهم وتوفر ظهرك فانما هم معك

[illegible] في اللحد رجعوا الي بيوتهم فنجروا الثياب

[illegible] النساء [illegible] وشربوا وبطروا بمالك وانت المحاسب بذلك

وَكَانَ ابو حازم يقول انفقوا ولا تخشوا الضيعة علي اولادكم فانهم

ان [illegible] مومنين فان الله تعالي يرزقهم بغير حساب وان كانوا

[illegible] تساعدوهم علي الفسق بمالكم وَكَانَ سالم ابن ابي

الجعد ينفق كل ما دخل في يده اولا فاولا فلامته امراته فقال لا اذهب

بخير واترككم بشر احب الي من ان اذهب بشر واترككم بخير وَكَانَ محمد

ابن يوسف يقول انفق علي اخيك الصالح فانه خير لك من ورثتك فانه

يدعو لك وانت بين اطباق الثري حتي [illegible] من قبرك بدعائه وليس

عليك ذنب [illegible]

الصدقة

فضلاً عليهم [illegible] وكان مالك
بن دينار يقول [illegible]
واتاه شخص بركوة جديدة فقال لانسان خذ هذه الركوة [illegible]
اشغلت قلبي خوفا ان يسرقها احدٌ وكان الحسن البصري [illegible]
دخلت علي فقير فرايت عيناه قد غارتا من الجوع فقلت له [illegible]
الدرهمين فاشتر بهما شيأً وكله فقال في قدرة الله [illegible] ان يقويني علي
عبادة هذه الليلة بلا طعام واني اخاف ان يبيتا عندي فاموت
ولما اشتر بهما وان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
يجدوا في بيته دينارًا ولا درهمًا ولمّا حضرت محمد بن كعب القرظي
التابعي الجليل الوفاة انفق ماله كله فقالوا له هلّا ادخرت [illegible]
لذريتك فقال ادخاره لنفسي اولي واما ذريتي فادخرت لهم
فضل ربي ولمّا حضرت الوفاة الحسن البصري قال لامراته هاتي
الدرهمين اللذين عندك فاتته بهما فتصدق بهما وقال اخاف ان
متّ وهما عندي ان تحرق النار ما بين لحيتي الي عانتي وكان يحيى بن معاذ
يقول يخاف احدنا من فضيحة الدنيا وفقرها ولا يخاف من فضيحة

[illegible] الصالحة في الآخرة
[illegible] فنقول ما فعلنا **وكان**
[illegible] النفقة والاكل والشرب قد منع قلوب الغافلين عن
كل خير لدرهم واحد يتصدق به الانسان في حياته خير له من الف
درهم بعد موته **وكان** المدايني رحمه الله يقول توريث الاولاد الادب
خير لهم من توريث المال لان الادب يكسبهم المال والجاه ومحبة الاخوان
ويجمع لهم بين خيري الدنيا والاخرة واما المال فانه يعدم سريعا ويصير
لا دنيا ولا اخرة **وقد جربنا** المال الموروث غالبا فوجدناه لا خير فيه
ولا بركة لكونه ليس هو بكسب الوارث وربما كان المورث بخيلا به على
ورثته وغيرهم والحمد لله رب العالمين **ومن اخلاقهم**
زيارتهم لقبور المسلمين كل قليل عملا بقوله
صلى الله عليه وسلم زوروا القبور فانها تذكركم الاخرة وهذا الخلق
قل من يعمل به الآن من الناس وان وقع انهم دخلوا تربة فليس في دخولهم
اعتبار وانما ذلك امر عادي كزيارتهم الميت في اول جمعة او عند تمام
الشهر خوفا من [illegible] خاطر اهل الميت [illegible] كان لهم عليه حق

في

في زيارتهم [illegible]

وكان آخر من [illegible] كان [illegible]

القرافة وغيرها كل يوم جمعة من عرف من الاموات ومن لم يعرف [illegible]

اول ما يري القبور ويقول الذكر الوارد في ذلك ثم يقول [illegible]

الا وهو يشتهي ان يصلي ركعتين او يقول لا اله الا الله ولو مرة ثم يقول

لاصحابه استغنموا عمركم وكان يزيد الرقاشي اذا زار المقبرة [illegible]

ويقول باي اعمالكم اغتبطتم واستبشرتم ثم يصرخ مثل ما يصرخ

الثور وكان هشام الدستوائي اذا زار المقابر ورجع الي داره يمكث

اياما لا يستضي بسراج ويقول اتذكر ظلمة القبر وكان عمر ابن

عبد العزيز يزور قبور ابائه من بني امية ويقول كانكم يا ابائي لم

تشاركوا اهل الدنيا في لذة ولا نعيم وكان يقول للقبور ما احسن ظواهركم

وانما الدواهي في بواطنكم وراي الحسن البصري رحمه الله رجلا

يضحك في المقابر فقال له اما بلغك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم

كان يكره الضحك عند المقابر وكان سفيان الثوري رحمه الله يقول

يفتن الميت في قبره سبعة ايام ولذا استحبوا التصدق عنه سبعة

... عبد الله ابن عمر يقول مررت
علي مقبرة فرايت شخصا خارجا من قبره يلتهب نارا من فرقه الي قدمه فقال
لي يا عبد الله اسقني ماء فلا ادري اعرفني باسمي ام ناداني كما ينادي الرجل
الغريب فاردت ان اسقيه فقال الملك الموكل به لا تسقيه وما زال
يضربه بالسوط حتي رجع الي قبره فانطبق عليه وكان عطاء السلمي
رحمه الله كثيرا ما يخرج بعد العشاء الي المقابر فلا يزال يناجيهم الي الصباح
ثم يرجع وكان يقول يا اهل المقابر متم فواموتاه وعاينتم اعمالكم فواعملاه
ومر عبد الله ابن عمر رضي الله عنه يوما علي مقبرة ففرش رداءه وصلي
ركعتين فقيل له هذا شيء ما نراك تصنعه قبل اليوم فقال ذكرت اهل
القبور وما حيل بينهم وبين العبادة فاحببت ان اتقرب الي الله تعالي
بركعتين بينهم وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يقول ان اعمالكم
تعرض علي موتاكم فتارة يسرون وتارة يحزنون وكان كثيرا ما يقول
اللهم اني اعوذ بك ان اعمل عملا تخزي به اموا تي من بين الاموات وكان
الحسن البصري اذا حضر دفن ميت يقول والله ان امرا هذا اخره لحقيق
ان يزهد في اوله ويخاف من اخره واعلم يا اخي انه ليس من اخلاق القوم

حضر

حفر قبورهم في حال [illegible] في قوله عز وجل
وما تدري نفسٌ بأي ارضٍ تموت [illegible] ولكن بلغنا عن عمر بن
عبد العزيز انه حفر قبره بدير سمعان هو وفتيانه فجعل يحفر والفتيان
ينقلون التراب حتي فرغ من حفره فدفن فيه يوم السابع وكذلك
بلغنا عن رجلين من خولان انهما حفرا قبريهما خارج باب القرافة
في الزقاق الايمن اوّل ما تخرج من الباب ونقشا علي لوح رخام اسميهما
وانهما يشهدان ان لا اله الا الله وان محمدًا رسول الله بالخطّ الكوفي
وقرانه ايام سياحتي وكان احدٌ لا يبني علي قبره قبّة ولا يعمل له
مقصورة ولا يزخرف له حايطًا ولا يجعل في طيقان قبته قمريّة
خلاف ما حدث من بعض متصوفة هذا الزمان ولعل ذلك من مال
بعض الظلمة فاحذر ايها الاخ الصادق من مثل ذلك فقد قالوا
كم من ضريح وصاحبه في النار وقد رايت شيخًا من مشايخ العجم
باع كتبه وثيابه وعمل له قبّةً وتابوتًا وسترًا واصرف عليها نحو سبعة
الاف نصف فضه وكتب علي بابها قف علي الباب خاضعًا واحسن الظنّ
وارتجي فهو بابٌ مجرّب لقضاء الحوائج فصار كل من راي تلك القبّة

وتلك الكتابة [illegible] العصر ويقول اخاف ان لا احدًا يعتني
به بعد موته فهل هو هذا حي يقال انه شيخ وهذا كله غرور وفتح باب
للاستهزا بالصالحين من اهل هذا الزمان فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

٣٨ **ومن اخلاقهم عدم غفلتهم عن ذكر الله تعالي**

وعن الصلاة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم في كل مجلس جلسوه
عملا بقوله صلي الله عليه وسلم لا يجلس قومٌ مجلسًا لم يذكروا الله
فيه ولم يصلوا علي نبيهم محمد صلي الله عليه وسلم الا كان عليهم ترة اي
تبعةً ونقصًا يوم القيمة وعملًا ايضا بقوله صلي الله عليه وسلم ليس
يتحسر اهل الجنة الا علي ساعةٍ مرت بهم لم يذكروا الله فيها **وكان** الحسن
البصري يقول قد خفف الله تعالي علينا بقوله اذكروني اذكركم ولم يخص
مكانًا دون مكانٍ ولو انه تعالي عين لنا مكانًا نذكره فيه لكان الواجب علينا
السفر اليه ولو كان مسيرة الف سنة كما فعل تعالي في دعاء الناس الي
الكعبة فلله الحمد علي كل حالٍ **وكان** الفضيل بن عياض يقول اذا ذكرتم
الخلق في مجالسكم فاذكروا الله فانه دواء لدا ذكركم الخلق **وكان** ابراهيم
ابن ادهم يشترط علي من يريد مجالسته ان لا يغفل عن ذكر الله تعالي

وكان

وكان عطاء السلمي [illegible] لا ينبغي لمن ظلم نفسه
ان يذكر الله تعالى الا بعد التوبة والاستغفار فان الله تعالى يلعن
الظالم اذا ذكره ما دام مصرا على الظلم قلت وهو يؤيد ما ذهب اليه
القوم من التوبة كلما ارادوا ان يذكروا ربهم احتياطا لنفوسهم
لاحتمال ظلمهم لها ولو بارتكاب مكروه او غفلة عن ربهم او خاطر مذموم
وكان الطائي رحمه الله يقول كل نفس تخرج من الدنيا وهي عطشانة
الا انفس الذاكرين وكان وهيب بن الورد يقول اولى الناس بالله
من افتتح المجلس بذكر الله قبل الناس وكان ثابت البناني يقول
اني لاعرف متى يذكرني الله فقالوا له وكيف ذلك قال اذا ذكرته ذكرني
قال تعالى فاذكروني اذكركم وكان ابو المليح اذا ذكر الله تعالى
يضطرب ويقول انما طربي بذكر الله تعالى لي وكان اذا مشى في طريق
وهو غافل عن ذكر الله رجع ثانيا وذكر الله فيه ولو مرة ويقول اني احب
ان يشهد لي البقاع التي امر فيها كلها يوم القيامة وكان داود عليه
السلام يقول اللهم اجعلني من الذاكرين لك واذا رايتني جاوزت مجلس
الذاكرين الى مجلس الغافلين فاكسر رجلي فانها نعمة منك علي وكان

يحيى بن معاذ يقول داووا القلوب بذكر الله فانها سريعة الغفلة
عنه تعالي وكان وهب بن منبه يقول واعجبا من الناس يبكون
علي من مات جسده ولا يبكون علي من مات قلبه مع انه اشد وكان
بشر بن منصور رحمه الله يقلل من مجالسة الناس ويقول الاجتماع
بالناس محل الغفلات والله ما جلس عندي احد الا ورايت ترك مجالسته
خيرا لي وله انتهي والحمد لله رب العالمين امين امين

ومن اخلاقهم عدم وضع جنبهم الي الارض الا عند ٣٩

العجز عن الجلوس وعلمهم بالقراين ان الله تعالي يسامحهم بمثل ذلك
وكان اخر من ادركته علي هذا القدم الشيخ تاج الدين الذاكر رحمه الله
اخبر اصحابه ليلة وفاته ان له سبع وعشرين سنة ما وضع جنبه
الي الارض وكذلك الشيخ ابو السعود الجارحي وكان علي هذا القدم
عمر بن عبد العزيز وبشر الحافي ومحمد بن اسماعيل البخاري والامام
احمد بن حنبل والامام ابو حنيفة ورابعة العدوية والاوزاعي وجماعة
ذكرناهم في الطبقات وكان عمر ابن عبد العزيز اذا غلب عليه النوم
يجول في الدار وينشد شعر وكيف تنام العين وهي قريرة

ولم

ولم تدر في اي المحلين تموت [illegible] كانت رابعة العدوية تفعل
وكذلك شعوانة وفاطمة الرملية ويقض تخاف ان نوخذ علي غفلة في النوم
فعلم ان مزادمي الصلاح ونام في الاسحار بلا عذر فهو كذاب والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم رقة قلوبهم وكثرة بكائهم

علي تفريطهم في حقوق الله عز وجل فلعل الله تعالي ان يرحمهم وكان
علي هذا القدم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر ابن الخطاب وعبد الله
ابن عمر وابو الدرداء وغيرهم وكان رضي الله عنه له خطان اسودان
في وجهه من مجري الدموع وكذلك عبد الله بن عباس رضي الله تعالي
عنهما وكذلك كان عمر ابن عبد العزيز ويزيد الرقاشي والفضيل ابن عياض
وبشر الحافي ومعروف الكرخي وكان يزيد الرقاشي اذا دخل بيته بكي
واذا قرب اليه الطعام بكي واذا جلس اليه اخوانه بكي وابكاهم ويقول
وهل خلقت النار الا لمثلي وكان عمر ابن عبد العزيز طول ليلته يبكي
ويجول في داره ويصرخ الي الصباح وكثيرا ما يقع مغشيا عليه وكان
يصلي في سطوح غرفته فيبكي في سجوده حتي تجري دموعه وتتقاطر من الميزاب
علي النائمين تحته حتي يظنوا انها سحابة امطرت وكانت رابعة العدوية

تبكي وترش دموعها حولها حتي يظن الداخل ان ذلك ماء الوضوء وكان
ابن السماك اذا جي مجلسه وتبالي الناس بذكرهم بكاء داود عليه
السلام وبكاء داوود الطائي وبكاء سفيان الثوري واضرابهم فيستصغر
الناس بكاهم في جنب بكاء هؤلاء وكان كعب الاحبار يقول لان ابكي
من خشية الله تعالي حتي يخرج من عيني قطرة واحدة احب الي من ان
اتصدق بجبل من ذهب وانا غليظ القلب وايضا فان النفس قد
تعجب حين يتصدق بجبل من ذهب ولا تعجب اذا بكت وكان علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه يقول علامت الصالحين صفرت الالوان وعمش
العيون وذبول الشفاه اي من كثرة سهرهم وبكائهم وجوعهم وكان
الفضيل ابن عياض يقول ليس البكاء بكاء العين وانما البكاء بكاء القلب
فان الرجل قد تبكي عيناه وقلبه قاسي وكان يقول بكاء المنافق يكون
من راسه لا من قلبه وكان سفيان الثوري رحمه الله يقول البكاء عشرة
اجزا واحد منها لله تعالي والتسعة كلها ريا فاذا جاء ذلك الجزء الذي لله
في السنة مرة واحدة ينجي صاحبه من النار ان شاء الله تعالي قلت
لا يكمل مقام الرجل في البكاء الا ببكاء عينيه وقلبه والباكي باحدهما

ناقص

ناقص لاسيما ان كان له اتباع فان بكاء القلب لابد وقه اتباعه فيحتاج
الي بكاء العين ضرورة ان كان مقامه قلما يفي عن ذلك والله اعلم وبكي
رجل في مجلس صلة بن اشيم فبكي الناس لبكائه وكان ذلك الرجل
يحب ان يري الناس بكاءه فاتي في المنام فقيل له خذ اجر بكائك
ممن احببت ان يراك باكيا وكان سميط ابن عجلان يقول كان ابن عيينة
يردد الدموع في عينيه ويقول انه ابقي للكمد وكان عمر ابن عبد العزيز اذا بكي
بكت زوجته وعياله وخدمه ولا يدرون مم ذلك البكا ويقول بلغنا
عن يحيي ابن زكرياء عليهما الصلاة والسلام انه كان يكتب علي القبر
فيبكي الثلاثة ايام لا يرفع راسه وكان صالح المري رحمه الله يقول
الذنوب تطمس القلوب ولا يزيل ذلك الطمس الا شدة البكاء وبكي
شعيب ابن حرب مرة في مجلس طاووس فظن شعيب انه فعل امرا
عظيما فقال طاووس لو بكي معك اهل الارض واهل السما لاجل ذنب
واحد فعلته لكان ذلك قليلا فكيف تظن ان ذنبك يمحي ببكائك
وحدك وقيل لمالك بن دينار الا ناتي لك بقاري يسمعك القران فقال
ان الثكلي لا تحتاج الي نائحة وكان الضحاك يبكي كل عشية حتي

يغشي عليه ويقول [illegible] ما صعد اليوم من اعمالي القبيحة هل غفر
ذلك او هو باقي في صحيفتي حتي اقف عليه يوم القيمة وقراء قاري
عند سفيان الثوري بصوتٍ حزينٍ فبكا الناس ولم يبكي سفيان
فقيل له في ذلك فقال بئس لقلبٍ لا يرق عند سماع كلام الله تعالي
الا ان كان بصوتٍ حزينٍ قالوا ولم يكن احدٌ ياتي الي الناس فيقرا عليهم
القرآن الا استدعاه وكان مالك بن دينار يعظ الناس فيبكون حتي يغشي
عليهم فسرقوا مصحفه وكان يقول كلنا نبكي فمن سرق المصحف وكان
مكحول الدمشقي رحمه الله يقول اذا رايتم احدًا يبكي فابكوا ولا تظنوا
به الريا فاني ظننت مرة ذلك برجلٍ فحرمت البكاء سنة فعُلِم ان كل
من ادعي الصلاح ولم يبل بقلبه عند سماع القرآن فهو كاذب لان
قسوة القلب تنافي اخلاق الصالحين والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم ظنهم بنفسهم الهلاك بسبب تقصيرهم
في الطاعات فضلًا عن وقوعهم في المعاصي الظاهرة ويقولون الرجاء
في الله تعالي ان يعفو عنا هو تحصيل الحاصل وانما الشان في ظن احدهم
ان الله تعالي يواخذ علي النقير والقطمير ليخف وقوفه في الحساب يوم

القيمة

القيمة فان لم يحاسب [illegible] في حساب هنالك
فنسال الله اللطف وكان [illegible] يا اعرج يقول وتنشروا انفسكم
فيما هي عليه من القبائح فان كل احدٍ يحشر مع جنسه ممن وقع في سائر
المعاصي فله مع كل قومٍ حشرٌ وكان كثيرًا ما يعاتب نفسه ويقول
لها ان المنادي ينادي يا اهل خطيئة كذا قوموا فتقوم يا اعرج معهم ثم ينادي
يا اهل خطيئة كذا قوموا فتقوم معهم فاراك يا اعرج تقوم مع كل طائفة
وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول لا يكمل الفقير حتى يكون
ليلًا ونهارًا كان اهوال القيمة نصب عينيه وذلك ليستعد لها من هذه الدار
وكان يقول من اراد هدوّ السرّ في القبر فلا يجعل له سريرة سيئة يفتضح
بها يوم القيمة ومادام له سريرة سيئة فالرعب لازمه الى ان يبعث من قبره
مرعوبًا ولذلك قال لقمان لابنه يا بنيّ كما تنام كذلك تموت وكما
تستيقظ كذلك تبعث فاعمل عملًا صالحًا تنم وتستيقظ كالعروس ولا
تعمل سوءًا فتنم وتستيقظ مرعوبًا كالمجرم الذي يطلبه السلطان ليسفك
دمه وكان اويس القرني رحمه الله يقول استعمل الخوف في هذه الدار فانه
انجى لك من العذاب وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول

اسـ[illegible] او صاحب فان لكل منهم
يوم [illegible] الرحمن نورا فان نورها يوم
القيمة علي قدر احد [illegible] نبيها وكان يقول لا يستضي منافق في نور
مومن كما لا يستضي الاعمي بنور البصير وكان كعب الاحبار يقول من اغلق
بابه وعصي الله واستحي من المخلوقين دونه تعالي حاسبه الله شديدا
ووبخه توبيخا منكرا ثم ينظر اليه نظر الغيب ويقول للملايكة خذوه فيبتدره
الف ملك او يزيدون فيسحبونه علي وجهه فيتفتت في ايديهم فانظر
يا ابن آدم هل وقعت في مثل ذلك وتتشفع بانبيايه ورسله ان يغفر لك
فربما غفر لك لاجل من استشفعت به من انبيايه واوليايه وكان الربيع
بن خثيم يقول كيف بك اذا حملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة
وكان ابو عمران الجوني يقول ان البهايم اذا رات ما يصنع ببني آدم يوم
القيمة تقول الحمد لله الذي لم يجعلنا من بني آدم وكان يحيي بن معاذ رحمه الله
يقول لا تكن ممن يفضحه الميزان والحساب يوم القيمة وكان يقول
بلغني ان اهل الجمع كلهم يعضون اناملهم يوم القيمة خجلا من الله
تعالي كل واحد [illegible] علي ما فرط في جنب الله وسمعت سيدي

على

علي الخواص رحمه الله [illegible] علي العبد طلوع روحه
بقدر ما زاق من الغصص في مرضات الله تعالى فعلت لهذا ان الانبيا
اكثر الناس بلاء ومع ذلك فقد ورد ان احدهم يشدد عليه المرض ونزع
فقال تشديد المرض على الاكابر قد يكون تعظيما لاجورهم لا العلاقة دنيوية
تجذبهم اليها بل لا يجوز حملهم على ذلك وبعضهم يصعب عليه خروج
روحه لاجل تلامذته فيريد عدم الخروج من الدنيا حتى يكملهم ويرشدهم
الى كمال مقام المعرفة مع محبته للقاء الله ايضا فلما تجاذب الامران حصل
بذلك صعوبة طلوع الروح ولولا ما عنده من كمال الشفقة على تلامذته
لكان اسرع الناس خروجا لروحه طلبا للقاء الله عز وجل وكان وهب
ابن منبه رضي الله عنه يقول سال بنوا اسرائيل المسيح عليه الصلاة
والسلام ان يحيي لهم سام بن نوح عليه الصلاة والسلام فقال اروني
قبره فوقف على قبره وقال يا سام قم باذن الله تعالى فحيي واذا
لحيته بيضا فقال انك مت وشعرك اسود فقال لما سمعت الندا
ظننت انها القيمة فشاب راسي ولحيتي الآن فقال له عيسى عليه
السلام كم لك من [illegible] فقال خمسة الاف سنة والي

[illegible] وكان عيسى عليه
السلام اذا ذكروا يوم القيمة بين يديه يصيح كصياح الثكلى ويقول
لا ينبغي لابن مريم ان يسكت عند ذكر القيمة وكان وهب المكي يقول
كيف ينبغي لاحد ان يضحك في الدنيا وهو يعلم ان بين يديه يوم القيمة
صرخات وجولات ووقفات يكاد الانسان ان تتقطع مفاصله من شدة
الخوف والرعب وكان عبد الله بن مسعود يقول في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة قال هو من طلوع شمس يوم السبت الى نصف النهار فلا ينتصف
اليوم حتى تفرغ الخلائق من الحساب ويستقر اهل الجنة في الجنة
واهل النار في النار انتهى وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول
من وجد في نفسه راغبة للتفرج في البساتين والنوم مع النساء
في الفراش ولبس الثياب المفتخرة فهو غافل عن اهوال يوم القيمة
الا ان يكون من اكمل الاولياء الذين لا يشغلهم عن الله تعالى شاغل
في الدارين والحمد لله رب العالمين
ومن اخلاقهم عدم الاعتناء ببناء الدور ثم ان وقع ٥٢
انهم بنوا دارا او اقتصروا منها على ما يدفع الضرورة من غير زخرفة

وذلك

وذلك لعدم وجود [illegible] بها وعدم
طول املهم فلا يدعون [illegible] فضولا وكان
قد بني سيدي محمد الزاهد جامعه وداره بطين وطوب وسقفهم
بالجريد رحمه الله تعالي فعلم ان من ادعي انه من الصالحين وبنا
البناء المحكم فرحا بالدنيا فهو كاذب في الطريق لا سيما من ادعي الا
نقطاع الي الله تعالي في المقابر كالقرافة فان ذلك لا يليق به بحال
الا ان يقفه علي جهات بر وصدقات فيكون الباعث له علي
احكام البناء دوام الصدقة بعد موته كما وقع لسيدي ابي
مدين وسيدي ابي العباس الغمري واضرابهما فلا اعتراض علي
مثل ذلك وقد مر سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه علي
يبني دارا فانشد اتبني بناء الخالدين وانما مقامك فيها لو عقلت
قليل لقد كان في ظل الاراك كفاية لمن كل يوم يقتضيه رحيل
وممن ادركته علي هذا المقام سيدي علي الخواص رحمه الله كان
يعيب علي الفقير اذا راه يبني دارا ويقول له ان الذي تصرفه علي
هذا البناء الا لمحوه وكان بني اخي ابو العباس لدبيا في جامع
القشتي [illegible] سبعمائة دينار فقال له سيدي علي لو سكنت

باجرة لكفاك العيش ثم اصرفه في البنا وكنت تتصدق بالباقي فمات
اخي ابو العباس بعد سبع سنين او نحوها وغالب ما انفقه انما كان
بمساعدة الاخوان لانه كان لا كسب له **وكان** رضي الله عنه يقول
اذا عمر الفقير بيتًا من اموال اخوانه فالاولي له نصحهم في عدم صرفهم
مالهم في ذلك البنا وارشادهم الي ما يكون اثقل في ميزانهم يوم
القيمة هذا لو انهم سالوه به فكيف بما اتوه به من سوال من النقبا
تصريحًا او تعريضًا **وفي الحديث** ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال كل درهم ينفقه المرء فان الله يخلفه الا ما كان في بنيانٍ
او معصيةٍ **وقد درج** السلف كلهم علي عدم الحرص وطول الامل ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم بلغه ان اسامة بن زيد اشتري
وليدة الي شهر فصار يقول الا تعجبوا من اسامة المشتري الي شهرٍ والله
ان اسامة لطويل الامل ثم قال صلي الله عليه وسلم ما رفعت قدمي
وظننت اني اضعها حتي اقبض ولا فتحت عيني وظننت اني اغمضها
حتي اقبض ولا بالموت **وكان** يحي ابن معاذ يقول من جاع وقصر امله
لم يجد الشيطان من قلبه مجلسًا يجلس فيه **وكان** سفيان
الثوري

الثوري يقول يا ابن ادم انما انت ايام فكل يوم مضي فقد
بعضك وَاَقَامُوا الصلاة مرة بحضرة معروف الكرخي فقدموا
فقيرًا يصلي فابي وقال اخاف ان اموت في الصلاة فاشوش علي
الناس صلاتهم فعزموا عليه فقال بشرط ان لا اصلي بكم صلاةً
اخري فقال له معروف الكرخي يا اخي فانك تخاط تخاف اوّلاً
انك تموت في الصلاة ثم تحدث نفسك انك تعيش الي صلاةٍ
اخري ثم عزم علي غيره فصلي بالناس وقال له قل اللهم مدّ في اجلي
حتي تقضي صلاة الناس وَكَانَ داود الطائي يقول من لازم من طال
امله ان ينسي العمل غالبًا ويسوف بالتوبة وَكَانَ الحسن البصري
يقول من شان قصير الامل ان يظن في كل شي اكله انه لا تخرجه من
بطنه الا علي يد الغاسل بعد موته وما جمعه لا ينتفع به الا غيره
ومتي ظن ان ما في بطنه تخرج منه في الخلا وما جمعه ياكله فهو طويل
الامل وَكَانَ ابو عثمان النهدي يقول عمري الآن مائة وثلاثون سنة
فما من شي الا وتغير علي الا املي فاني اجده كما هو فلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وَكَانَ يحي ابن معاذ يقول الدنيا مطلقة

الزهاد ولا تنقضي عدتها منهما ابدا وكل من طلق الدنيا تزوجته
الاخرة علي الفور وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول
لا يسلم الانسان منا من طول امله تحسب مقامه فاعلاهم من كان
امله نفس واحد فهواي طول الامل من رحمة الله لكل احدٍ ولولا
ذلك ماهني لاحدٍ منهم العيش وكان عبد الله ابن عباس
رضي الله عنهما يقول مكتوب علي ظهر الحوت في البحر وعلي ظهر
النواة من التمر هذا رزق فلان ابن فلان لا ياكله احد غيره ومع
ذلك فالحريص تجهد ويخاف ان ياخذه غيره والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم كثرة الشفقة علي المسلمين وساير
الحيوانات وساير العصاة والعمل علي عدم حصول نقص دين لاحدٍ
منهم بسببهم وهذا من اشرف اخلاقهم ولا يقدر علي العمل به الا
من نور تعالي بصيرته وكان اشفق علي الناس من انفسهم واثراهم
علي نفسه بحكم الارث لرسول الله صلي الله عليه وسلم وهناك
ترغب القلوب في القرب منه حتي ربما ازادوا ثمن الدار المجاورة لمن شفق
عليهم اكثر من المجاورة لاهلهم محبة في القرب منه وكان عبد

الله

الله ابو عمر رضي الله [illegible] من الدار اذا كان
جارها طليق الوجه حلو اللسان وكان ابو مسلم الخولاني من
المبالغين في الخلق بالرحمة حتي انه ربما مر علي القوم فيخاف ان لا
يردوا السلام عليه فلا يسلم عليهم ويقول اخاف ان تلعنهم الملايكة
بسببي وكان ابو عبد الله الانطاكي رحمه الله يقول علمت من الناس الوقوع
في عرضي اذا راوك فلا تجتمع بهم رحمة لهم الا في اوقات الصلوات والخيرات
وكان المغازلي رحمه الله يقول من لم ينظر الي العصاة بعين الرحمة فقد فسق
عن طريق القوم وكان معروف الكرخي اذا راي عاصيا دعي له بالمغفرة ويقول
ان رسول صلي الله عليه وسلم بعث لنجاة الناس والرحمة لهم والشيطان
بعث لاهلاكهم والشماتة بهم ومر عليه قوم في زروق في الدجلة وبين
يديهم الطوب والشراب فقالوا الا تدعوا الله تعالي علي هولاء فقال اللهم
كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الاخرة فقالوا انما سالناك ان تدعوا
عليهم فقال معاذ الله ان ادعو علي مسلم وان الله تعالي لا يفرحهم في الاخرة
الا اذا تاب عليهم في الدنيا انتهي وهذا من حسن سياسة معروف
رحمه الله وكان ابرهيم التيمي لا يدعو قط علي من ظلمه ويقول يكفيه

ما حصل عليه من [illegible] بدعائي اذا حصلت الاجابة
لدعائي **وكان** عمر ابن عبد العزيز اذا نزل بفناء داره رفقة وناموا
في الليل وهو يحرس متاعهم الي الصباح من غير علمهم ثم يقول
سمعت قتادة يقول في قوله تعالي قال ان فيها لوطا قالوا
نحن اعلم بمن فيها الاية قال لا تجد المومن الا وهو يحوط المومن **وروي**
ان موسي عليه الصلاة والسلام قال يارب دلني علي احب الخلق
اليك قال ياموسي احب الخلق الي من اذا سمع بان اخاه المومن
شاكه شوكة حزن لها كانما شاكته هو **وقال** سالم ابن الجعد بلغنا
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم جلس يوما في الظل واصحابه في الشمس
فنزل عليه جبريل فقال يا محمد تجلس في الظل واصحابك في الشمس فعاتبه
علي ذلك تشريعا لامته **وكان** ابن عون يقول اول ما يرفع من هذه
الامة الالفة والشفقة **وكان** سفيان الثوري يهتم بامر المسلمين
حتي يبول الدم من شدة الحصر **وكان** الحسن البصري يقول من
علامة الابدال كثرة الشفقة والرحمة لعامة المسلمين **وكان**
معروف الكرخي رحمه الله يقول من قال كل يوم اللهم ارحم امة

محمد

محمد اللهم اصلح امة محمد اللهم فرج عن امة محمد كتبه الله
من الابدال والحمد لله رب العالمين وقل وهي
ومن اخلاقهم كثرة رياضتهم نفوسهم حتي يصير ٥٤
احدهم ينظر للذي عليه ببادي الراي دون الذي له فاذا
سمع نحو قوله تعالي قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون
يري نفسه جاهلاً ويري جميع اقرانه علماء ببادي الراي وانه
لايستوي مع واحدٍ منهم ولا يقاربه في مقامٍ ولا حال عكس ما يتبادر
اليه ذهن من لم يجاهد نفسه فاعلم ذلك واعمل عليه تجد ذلك
راحة عظيمة والحمد لله رب العالمين وهي
ومن اخلاقهم موافقة اذا انكر شيئاً ٥٥
من احوال اهل الطريق او دابرهم ولا يقيم عليه الحجة الا اذا
علم رجوعه له فان الفقيه في دايرة لا يعرف غيرها فاذا قال ان القطب
مثلا او البدال او الوتد ليس له حقيقة فقل له نعم او نو بذلك انه
ليس له حقيقة عنده هو واذا قال ان الاولياء نقرضوا ولم يبق احدٌ
منهم فقل له صدقت او نو بذلك علي معتقده هو واذا قال الخضر لا وجود

له فقال له نعم لا سيما [illegible] ممن ينكر ذلك كابن تيمية

وقد خالف هذا الخلق جماعة وخالفوا الفقيه فوقع بينهم شرور

وقذف امراض وسب للطايفة وما هكذا كان الاشياخ السابقون رضي الله

عنهم اجمعين وقد كان اخي افضل الدين اذا جلس اليه فقيه

واراد ان يفيده فايدة يقول له قال الامام الغزالي كذا وكذا فقلت

له في ذلك فقال انما نقول لهولاء عن الغزالي لانه كان من دايرتهم

في الاصل قبل التصوف ولو اني نقلت اليهم شيئا عن احد ممن هو

ليس في دايرتهم لما قبلوه مني انتهى ومما يدل لوجود الابدال

قوله صلى الله عليه وسلم ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بكثرة

صوم ولا صلاة وانما دخولها بسخاوة النفوس والنصح للامة وكان

الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول الابدال بالشام والعصايب

بالعراق والنجبا بمصر وسئل عبد الله ابن ماجد الجرجي ايكون من

النسا ابدال فقال نعم وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول

لولا الابدال لخسفت الارض بمن فيها ولولا الصادقون لفسدت الارض

ولولا العلما لكان الناس كالبهايم ولولا السلطان لاهلك بعضهم

بعضا

بعضًا ولولا الحمقي لخربت [illegible] لاتني مابين السماء
والارض وكان الفضيل ابن عياض يقول مامن نبي الاوله نظير
في امته والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم
كثرة عملهم علي رقة الحجاب حتي يصيروا ٥٦
يروا كل شيٍ في الوجود حيًّا ويعاملوه معاملة الاحياء فلا تجد
احدهم له خلوة يعصي الله فيها ابدًا لانه يري كل شيٍ ناظرٌ بعينه
اليه فيستحي منه ويصير يعطيه حقه من الادب فانه لابد ان المكان الذي
عصي ربه فيه يشهد عليه يوم القيمة بين يدي الله عز وجل
فاذا عصي فقد عرضه لوجوب الشهادت عليه يوم القيمة
بين يدي الله عز وجل ولذكر الكلام القبيح او الفعل القبيح
حتي يكاد المكان او الحايط مثلا يذوبون من الحيا ويود ان الارض
ابتلعته ولا كان بلفظ بذلك بين يدي الله عز وجل وهذا
الخلق لم اجد له ذايقًا فالحمد لله رب العالمين ٥٧
ومن اخلاقهم انهم لايطلبون من الله اجابة دعايهم في
حق انفسهم او اجابة دعايهم في احدٍ من الخلق الا ان كان احدهم

مستقيم القلب مع الله تعالى الاستقامة الممكنة في حقه بحيث
لا يصير له سريرة سيئة يفتضح بها في الدنيا والآخرة ليأتي للاجابة
من بابها **وكان** سيدي علي الخواص رحمه الله يقول من اراد
ان لا يرد له دعاء فليكن علي قدم الملائكه عليهم الصلاة والسلام
في عدم العصيان **وكان** ابو نجيح رضي الله عنه يقول لو ان المؤمن
لم يعص ربه لكان اذا قسم علي الله ان يزيل له الجبال لاجابه **وكان**
خالد الربعي يقول كان ابراهيم ابن ادهم جالسًا في ظل الكعبة فقام
له رجل فقال له يا ابا اسحاق ما علامة المستقيم فقال علامته انه
لو اومي الي جبل ابي قبيس ان زل عن مكانك لازاله الله تعالي
له قال فتحرك ابو قبيس للازالة فاومي اليه ابراهيم وقال اني لم اعنك
بهذا القول قف فوقف **وبلغنا** عن الجنيد رحمه الله انه كان يقول
شهد شخص علي الوليد زورًا فقال الوليد اللهم ان كان كاذبًا
علي فادني فيه قال فانكب الرجل علي وجهه وصار يضطرب حتي مات
في الحال وجنت عجوز علي زوجته فدعي عليها فذهب بصرها في الحال **وكان** الاعمش يقول نعم الرب ربنا لو انا اطعناه في كل ما امرنا لاجابنا

في كل

في كل ما سالناه وكان ابرهيم بن ادهم تحت قنطرة في بلد تسمي
مرور الزود فوقع رجل في القنطرة فقال ابراهيم اللهم امسكه
في الهوي حتي ياتي من ينقذه من الهلاك فوقف في الهوي حتي اتاه الناس
فاخذوه وضرب شخص من اعوان الظلمة مالك ابن دينار اسواطا
فقال اللهم اقطع يده فقطعت يده من الغد ومر عليه وهي معلقة في
عنقه وكذب شخص علي مطرف بن عبد الله فقال مطرف اللهم ان كان
كذب علي فامته فمات الرجل في الحال والناس ينظرون فوشوا به الي
زياد وهو امير علي البصرة فقال ان هي الا دعوة رجل صالح صادفت
منيه والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم ان لا يدعي ٥٨
احدٌ منهم محبة احدٍ الا بعد ان يعرض علي نفسه مقاسمته في
ماله واذا اصابه بلاءٌ في جسده يتالم فان طابت النفس بمقاسمته كذلك
ووجد الالم في جسده مثل ما وجد اخوه علي حدٍ سواءٍ فليقل له اني
محبٌ لك والا فليكف عن الكذب فانه نفاقٌ وهذا الخلق قد قل من يتخلق
به وقد تخلقت به في حق بعض اصحابي دون البعض والحمد لله رب العالمين ٥٩
ومن اخلاقهم الشفقة علي العصاة والدعاء لهم رحمةً

العصاة وعدم ازدرائهم وفدائهم بانفسهم حتي يود احدهم
لو ان جلده يقرض بالمقاريض ولا يعصي احدٌ منهم ربّه كانوا
يرون كثرة الشّفقة علي العصاة افضل من الدّعاء لهم وكان
مطرف ابن عبد الله رضي الله عنه يقول من لم يجد عنده رحمةً للعصاة
فليدع لهم بالمغفرة فانّ من اخلاق الملايكة انهم يستغفرون لمن
في الارض وكان زهير ابن نعيم يقول وددت انّ جلدي يقرض
بالمقاريض ولا يعصي احدٌ ربّه وكان حبيب العجمي اذا قرا ايةً
فيها انّ الله غضب علي قومٍ يبكي عند قراتها ويقول يا ربّ
قد ادخلت قلبي الرّحمة لهم فان شئت فاغفر لهم وان شئت
عذبني عنهم قُلْتُ ولعلّ مراده بالرّحمة التي دخلت قلبه فتح باب
سوآله ربّه ان يرضي عنهم كالتجو علي الحقّ في غضبه عليهم فانّ
الكامل من شانه ان يغضب لغضب الحقّ ويرضي لرضائه وقد
كان حبيب العجمي معدوداً عند التابعين ممّن غلبت عليه
الرّافة والتسليم ولكن غلب عليه الحال واهل الاحوال لا يقتدي
بافعالهم عند اهل الطريق فانّ الله ارحم بعباده من حبيب فرحمته

دون رحمة الحق بيقين والله اعلم وكان منصور ابن محمد
يرحم الرجل ان يامره بامرٍ ويقول اخاف ان يخالف فيقع في
العقوبه وكان سفيان ابن عيينه يقول لولا ان ياثم الناس
في لقلت ان من يغتابني او يذمني احب الي ممن يمدحني لان المادح
قد يكذب بخلاف الذام وكان شقيق البلخي يقول من لم يرحم
الرجل السوء فهو اسوء حالا منه ومن ذكر عنده رجل صالح فلم
يجد لذكره حلاوة فهو رجل سوء وكان ميمون ابن مهران اذا سمع
بقوم ظلموا في اقطار الارض يمرض لاجلهم اياما حتي يصير يعاد كما
يعاد المريض فاذا قيل له قد فرج الله عنهم يزول مرضه لوقته
وكان ثابت البناني اذا ساله احد حاجة يصير لا يصلي صلاة
الا ودعي له في سجوده حتي تقضي وردّ شريك نملة فارسيه راها في
سفره من مقدار اربعة فراسخ رحمةً بها وكان يفت الخبز للنمل
ويذرّ لهم الدقيق علي بيوتهم وكان ابو الدردا يشتري العصا
فير الصغار التي يمسكها الاطفال ويرسلها الي عشها وكذلك
الامهات يرسلها الي اولادها اذا صيدت قلت وليس هذا من باب

سيب السوايب [illegible] الاكل [illegible] الولد وكان معاوية بن سويد
اذا ساله احد في حاجة [illegible] بعضها بحس تخفيف الهم بقدرها
من شدة ارتباطه باخيه ففتش يا اخي نفسك هل وجدت شيئًا من ذلك
لاجل اخوانك وابك على نفسك فانه ليس لك في مقام الصالحين
نصيب والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم
القناعة بالموجود وعدم طلبهم الزيادة في الدنيا
من مطعمٍ او ملبسٍ او مركبٍ او منكح ونحو ذلك وكان وهب بن منبه
رضي الله عنه يقول خرج الغنا والعز يجولان يطلبان من يقيما
عنده فلقيا القانع فاستقرا عنده وكان محمد ابن واسع ياكل
الخبز بالملح والخل ويقول من رضي في الدنيا بمثل هذا لم يبذل نفسه
وكان سفيان الثوري يقول من لم يقنع بخبز الشعير في هذا الزمان
ابتلي بالذل والهوان واستاذنه شخص مرة في جمع المال فقال
من جمع المال ابتلي بخمس خصالٍ طول الامل وشدة الحرص والشح ونسيان
الآخرة وقلة الورع وكان حامد اللفاف رحمه الله يقول من طلب الغنا
بالقناعة فقد اصاب الطريق ومن طلب الغنا بالمال فقد

اغطا

اخطا الطريق انتهي و[illegible] من اصحاب هذا المقام خلقا
كثيرا منهم شيخي شيخ الاسلام زكريا وشيخي الشيخ امين الدين
امام جامع العمري والشيخ عبد الحليم بن مصلح والشيخ علي
النبتيتي الضرير والشيخ علي البحيري والشيخ محمد بن عنان
والشيخ محمد المنير والشيخ محمد العدل ورايتهم يفتون
الخبز اليابس في الماء ويكتفون به وكان الشيخ تاج الدين
الذاكر يقول ليس القناعة بان ياكل الشخص كل ما وجد من غير
كلفة وانما القناعة ان يكون عنده المال الكثير والطعام ومع ذلك
فلا ياكل الا اكل خمسة ايام او ثلاثة اكلة صغيرة وكان سيدي
علي الخواص رحمه الله لا يجاوز تسع لقم وكان يقول قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه واللقيمات
من الثلاث الي التسع وقول النبي صلي الله عليه وسلم حق وصدق
فمن امن به الايمان الكامل كفته التسع لقم في اليوم والليلة
ولم يحتج الي زيادة عليها وسمعته يقول من لم يكتفي بالتسع
لقم في اليوم والليلة فهو لم يومن بقوله صلي الله عليه

وسلم حسب [illegible] وينبغي حمل ذلك على
غير اصحاب الاعمال الشاقة [illegible] كالحراث والحصاد والتراس
والفاعل فلا يكفيه مثل ذلك الآن صارت قوته ملكيه وغلبت
روحانيته على جسمانيته كما قلع جبريل مداين قوم لوط ورفعها
الي نحو السماء حتى سمع اهل السماء اذان الديكة مع انه
لا ياكل ولا يشرب انتهي والحمد لله رب العالمين ٦١
ومن اخلاقهم شدة عملهم على رقة حجابهم
حتى يصير احدهم يري الاخرة ونعيمها بعين قلبه وذلك ليصح زهده
في الدنيا ويتفرغ للاخره والا فمن حجب عن رؤية الاخرة فبعيد
عليه الزهد في الدنيا وقد قال عبد الله ابن سلام من اراد ان يزهد
في الدنيا من غير ان يري الاخرة بين يديه فقد رام المحال وكان ابو
واقد الليثي يقول كابدنا الاعمال فلم نجد في اعمال الاخرة عملاً
ابلغ من الزهد في الدنيا وسمع مالك ابن دينار رجلاً يقول لو اعطاني
في الجنة بيتاً صغيراً الرضيت به فقال ليتك زهدت في الدنيا كما زهدت
في الجنة وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول انما طلب

سليمان عليه السلام [illegible] لا ينبغي لاحد من بعده ليتحقق بمقام
الزهد لان الزهد مع وجود الدنيا اعظم ممن كان زهده فيها مع
الفقد انتهي وكان ابو الدرداء يقول لو حلف حالف ان الزاهد
في الدنيا خير الناس لقلت له صدقت ولا تكفر عن يمينك وكان
الامام الشافعي رضي الله عنه يقول لو اوصي رجل بمال الي اعقل
الناس يصرف الي الزاهد في الدنيا وكان الحسن البصري
يقول تحشر الناس كلهم عراة الا الزاهدين في الدنيا وكان
شقيق البلخي يقول الزاهد الصادق يقيم زهده بفعله والمنفعل
يقيم زهده بقوله من غير فعل وقال رجل لسفيان ابن عيينة
اشتهي ان اري زاهدا عالما في الدنيا فقال تلك ضالة لا توجد
الان لان الزهد انما يكون في الحلال المحض واني يوجد ذلك حتي
ان الانسان يزهد فيه قلت ان الحلال موجود والمقامات موجودة
ولكن حلال كل انسانٍ ومقامه علي قدر حاله ولذلك طلب
الشارع منا ان ناكل حلالا وننافس به في الاخلاق والمقامات
ولولا وجود الحلال وامكان الترقي لبطلت الاحكام الشرعية

من قرونٍ متعددة فما ترى من ياكل حلالاً او يخاف الله عز وجلّ
ويتورّع ويزهد ولكن علي قدر حظّه ونصيبه والله اعلم
وكان عبد الله ابن مسعود يقول من كان اكثر الناس
زهداً في الدنيا فهو اكثرهم عملاً صالحاً وكان ابرهيم ابن ادهم
يقول من ادعي الزهد في الدنيا وغضب ممّن نقّصه عند اهلها
فهو كاذبٌ في دعواه وكان حماد ابن زيد يقول ليس شيٌ اقطع
لظهر ابليس من الزهد في الدّنيا وكان ابن السمّاك يقول قد صار
الزّهد مذكوراً في الكتب ولا نجد له فاعلاً وسُئل يونس بن
عبيد عن غاية الزهد في الدّنيا فقال هو عدم الرّاحة فيها
قلتُ وممن ادركته من رجال هذا المقام الشيخ علي الخواص والشيخ
عبد الله الفيومي بتربة يشبك خارج مصر والشيخ محلي المفتي
بالصّالحية بمصر والشيخ شمس الدين السمانودي والشيخ محمد
المنير والشيخ عبد الحليم ابن مصلح والشيخ محمد ابن داوود والشيخ
امين الدين الغمري والشيخ ابوا الحسن الغمري فكل هؤلاء كانت الدنيا
في ايديهم لا في قلوبهم وكانوا لا يردون سائلاً ولو طلب عمامة

احدهم اعطوها له الشيخ محمد المنير تحصر هرب جماله
في طريق الحجاز فاعطاه خمسمائة دينار فلما وصل الرجل الي مكة اتاه
بخمسمائة دينار فابي وقال اني لم اعطها لك لاخذ بدلها مع انه لم
يكن بينه وبين التاجر معرفة قبل ذلك فاعلم يا اخي ذلك وانظر
في فقراء زمانك هل يفعل احد منهم مثل ذلك مع صاحبه الا
كيد في طريق الحجاز من غير رجوع عليه مع ان احدهم ربما يقول
الشيخ محمد دونه في المقام وابك علي نفسك في تخلفها عن مقامات
الصالحين والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم
المبادرة بالاحرام خلف الامام ان كان اذا المبادرة لفعل
الصلاة اول وقتها تعظيما لامر الله عز وجل ان يتهاون احدهم في تاخير
لا لعلة ثواب ولا لذة مجالسة للحق عز وجل وعلا في تلك الصلاة فان
المبادرة لاجل ذلك انما هو ساع في حظ نفسه بخلاف من كان الباعث
له علي المبادرة تعظيم امر الله عز وجل ولذلك لما امر ابرهيم عليه
السلام بالاختتان ولم يجد الموس اختتن بالفاس الذي هو القدوم
فقالوا له هلا صبرت حتي تجد الموس فقال ان تاخير امر الله

لعظيم انتهي والحمد لله رب العالمين

ومن اخلاقهم هوان الدنيا عندهم وشدة رفضهم لها

عملاً بقوله رسول الله صلي الله عليه وسلم ان للدنيا بنين
وللآخرة بنين فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا
وروي الطبراني وغيره عن انس قال دخلت علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم يومًا فوجدته يدفع شيًا بيده ولم ارشيًا فقلت يا رسول الله
ماهذا الذي تدفعه فقال الدنيا تطاولت لي فقلت لها اليك عني
ففي الحديث ان رسول الله صلي الله عليه وسلم وقف علي مزبلة
قوم فراي شاة ميتة فمسك باذنها وقال اترون هذه ماتت عن اهلها
قالوا من هوانتها عندهم القوها يا رسول الله فقال للدنيا اهون
علي الله من هذه علي اهلها وفي حديث اخر لوان الدنيا تزن عند الله جناح
بعوضة ماسقي كافرًا منها شربة ماء وكان ابن المكندر يقول تجي الدنيا
يوم القيمة تتبختر في زينتها فتقول يارب اجعلني لاخس عبادك دارًا
فيقول الله تعالي لا ارضاك له اذهبي بالاشي فكوني هباءً منثورًا
وفي رواية اخري يقول لها اذهبي الي النار فتقول يارب ومن يجبني

معي

معي فيقول لها ومن يحبك [illegible] جميعًا الي النار وكان ابو حازم
يقول يوقف من يعظم الدنيا بين يدي الله تعالي فيقال له هذا الذي
عظم ما حقر الله فيسقط لحم وجهه من الخجل وكان يقول من ادعي
انه يحب الله وهو يحب الدنيا فهو كاذبٌ لان من شرط المحب ان يكره
ما كرهه محبوبه وان الله تعالي يكره الدنيا وكان مالك بن دينار
يقول يقول الله تبارك وتعالي ان اهون ما انا صانعٌ بالعالم اذا اثر
شهوته علي طاعتي ان احرمه لذيذ مناجاتي وكان وهب بن منبه
رضي الله عنه يقول لاصحابه تعالوا بنا نتوب من الذنب الذي ترك
الناس التوبة منه فيقولون وما هو فيقول حب الدنيا وكان
يقول سوف تحب الدنيا رجال يعبدونها ويعبدوا اهلها وكان
الحسن البصري رحمه الله يقول من لم يجعل حب الدنيا من الكبائر
فقد اخطا الطريق لان الكفر بني علي الرغبة في الدنيا قلتُ وذلك
لان سبب الكفر بالله تعالي عصيان ما جاءت به الرسل حسدًا وكبرًا
وكلاهما من الدنيا وكان عيسي ابن مريم عليه السلام يقول للحواريين
بحق اقول لكم حب الدنيا راس كل خطية وكان مالك ابن دينار يقول

اتقوا السحارة التي تسحر قلوب العلما وتلهيهم عن الله يعني الدنيا
وكان يقول الدنيا اسحر واقبح من سحر هاروت وماروت لان سحر هاروت
وماروت يفرق بين المرء وزوجه وسحر الدنيا يفرق بين العبد وبين
حضرة ربه وكان الحسن البصري يقول ادركنا الناس وهذه الدنيا
عندهم كانها وديعة يردونها الي صاحبها ليس لهم فيها ملك ولذلك
ذهبوا الي الاخرة خفافًا وكان ابو سليمان الداراني يقول كل الخبز
الحاف وانت خايف من الدنيا واياك ان تعلم نفسك بعد ذلك من
الزاهدين فان صغير الدنيا يجر الي كبيرها من حيث لا يشعر العبد وكان
سفيان بن عيينه يقول انما اكثر القوم من ذكر الله لتبعد عنهم
الدنيا فانهم اذا ذكروا الله بعدت الدنيا عنهم واذا تفرقوا عن الذكر
اخذت باعناقهم والحمد لله رب العالمين ﻫ
ومن اخلاقهم استحياؤهم من كثرة ترددهم الي الخلا
وذلك بدوام الجوع الشرعي مع الجدة اقتداءً برسول الله صلي الله
عليه وسلم فقد كان يشد الحجر علي بطنه من الجوع قالت عايشة
ولو شاء صلي الله عليه وسلم لاكل ولكنه كان يوثر علي نفسه

قلت

قلت قد كان لرسول الله صلي الله عليه وسلم مقام اخرا كمل من هذا وهو
انه يبدا بنفسه ولا يجوع اضطرارًا لان الكامل من شانه ان يوفي
النفس حقها لانه مسيول عنها فما جاع صلي الله عليه وسلم
اختيارًا واثر علي نفسه الا ليقتدي به في ذلك فافهم وكان
عبد الرحمن بن ابي نعيم لا ياكل الا اكلة خمسة عشر يومًا فدعاه الحجاج
ووضعه في بيتٍ واغلق عليه الباب خمسة عشر يومًا ثم فتحه فوجده
قايمٌ يصلي وكان عبد الله بن الزبير يطوي الاسبوع فلا ياكل الا يوم
السبت وكان ياكل اذا افطر سمنًا وعسلاً وكان الامام ابو حنيفة مقلاً
جدًا وكان ياكل كاكل الطير في القلة ولم يكن في بيته الا الحصير وكان
ابو سليمان الداراني رحمه الله يقول احلي ما تكون العبادة الي اذا لزق
ظهري ببطني وكان يقول الحكمة كالعروس تطلب البيت الخالي
تنام فيه لتخلو بصاحبها وكان الحسن البصري يقول لا تجمعوا
بين ادمين فانهما طعام المنافقين ورأى عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه رجلا قد تدلت جلدة بطنه فعلاه بالدرة وقال هذه تشبه
جلدة بطن كافر وكان اذا راي رجلاً يشتري اللحم كثيرًا يضربه

بالدرة ويقول ان للحمد ضراوة كضراوة الخمر وكان الاوزاعي يدخل
الخلا كل شهر مرة ثم صار يدخله في الشهر مرتين وكانت امه تقول
لاصحابه ادعوا العبد الرحمن فانه قد صار مبطونًا وكان مالك بن دينار
يقول قد استحييت من تردد في الى الخلا كل ثلاثة ايام مرة وكذلك قال
الامام مالك بن انس والامام البخاري وكان مالك بن دينار يقول قد بلغنا
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال شرار امتي الذين ياكلون
مخ الحنطة وكان يقول والله لو خلطت دقيقي بالرماد كذا كذا مرة واكلته
حتي ضعف جسدي ولواني قويت عليه ما تركته وكان سفيان
الثوري رحمه الله يقول اذا لم يجد طعامًا حلالًا استف الرمل الخمسة
عشر يومًا فاكثر وكذلك كان يقع لابرهيم ابن ادهم واستف رضي الله
عنه الصبر عشرين يومًا لا يذوق غيره وكان سفيان الثوري يقول بت
عند الحجاج بن قرافصة احد عشر يومًا فما رايته ذاق طعامًا ولا شرابًا
ولا قام لشيء الا للصلاة انتهي فان قيل ما ذكرتموه في هذا الخلق من طي
اكثر من ثلاثة ايام لم يفعله رسول الله صلي الله عليه وسلم وانتم
قيدتم هذا الخلق اول الكلام بالجوع الشرعي فما وجه الزيادة علي

ثلاثة ايام فالجواب ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان
رحمة علي امته وكان يقول اقتدوا القوم باضعفهم مع انه صلي الله
عليه وسلم كان يوصل الصوم فيحتمل ان هوكاء القوم الذين جاعوا
خمسة عشر يوما واكثر كانوا من الورثة له صلي الله عليه وسلم في
ذلك وتحمل نهيه صلي الله عليه وسلم عن الوصال علي من لم
يطق ذلك فهناه ان يعذب نفسه حتي تصير نفسه تكره عبادة ربها
وكان ابو عقال المغربي ياكل في كل ستة اشهر مرة وسمعت سيدي
علي المرصفي رحمه الله يقول قد وقع لسيدي علي بن نجم المدفون بساحل
البرانه مكث سبع عشر سنة لا ياكل ولا يشرب ولا ينام وهو علي وضوء
واحد وقال بعض المحققين ان هوكاء الذين كانوا يطوون كان احدهم
يتناول نحو الزبيبة ونحو القطرة من الماء ليخرج من الوصل المنهي عنه وذلك
هو القلق بهم وقد اجمع القوم علي ان الجوع من اعظم اركان الطريق حتي
قالوا اذا طلب المريد الاكل بعد خمسة ايام فامروه بالكسب فانه لا يجي
منه شي في الطريق وكان ابو عثمان الحيري يقول كنت امكث السنة كاملة
في بدايتي وسياحتي ولا يخطر الاكل علي بالي الان حضرين يدي فانظر

يا اخي جوعك يحكم [illegible] بالنفس لجوع هولاء مع ان جوعهم لم يخرج
من السنة كما مر تقديره لقوتهم عليه ومانعي عن الجوع بالاصالة الا
لخوف الضرر علي النفس وقد كان سهل بن عبد الله التستري يقسم
عقله وقوته ومعرفته الي سبعة اجزا فلا ياكل حتي يذهب من كل واحد
ستة اجزا ويقول لولا ان اخاف الهلاك لكنت لا اكل حتي تفني السبعة
اجزا والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم تقديمهم
علي السلامة علي الغنيمة من حيث رفض الدنيا وفراغ يدهم
منها فكانوا يقدمون فراغ يدهم منها من الدنيا علي جمعها وانفاقها
في سبيل الله خوفا ان يمنعوا منها حقها حتي كان احدهم يقول يا طالب الدنيا
لتبر بها غيرك تركك لها ابر وابر وكان الجنيد يقول تجريد العبد من الدنيا
افضل من اخذها وانفاقها وكان احدهم يقول اذا قيل له خذ هذه
الدراهم ففرقها علي الفقراء والمساكين يقول من جمعها فهو احق
بتفريقها وقد يكون فيها حرام او شبهة فيكون المنهاة للفقراء
والتبعة علي من فرق وكان الحسن البصري رحمه الله يقول من تفرغ
لعبادة ربه فهو افضل ممن تركها وسعي علي عياله وكان ابرهيم التيمي
يقول

يقول كم بينكم وبين القوم اقبلت عليهم الدنيا ففروا منها وادبرة
عنكم فتبعتموها وكان الفضيل بن عياض يقول تجرع مرارة ترك الدنيا اشد
من تجرع مرارة الصبر وكان مالك بن دينار يقول لا يبلغ احدٌ منازل الصديقين
حتي يترك زوجته كانها ارملة واولاده كانهم يتامي وكان يقول بلغنا
ان عيسي عليه الصلاة والسلام مر علي شخص نايمٍ والناس قايمون
يصلون في الليل فقال له قم فصل فقال عبدت الله بافضل العبادة
قال ما هي فقال زهدت في الليل فقال نم فقد فقت العابدين
قلت ومن ادلة القوم ان ترك الدنيا مقدم علي جمعها وانفاقها وما ورد
انه صلي الله عليه وسلم خرج يوماً علي اهل الصفة فقال ايكم
يحب ان يغدو الي بطحان فياتي بناقتين كرماً وتين قالوا كلنا
يحب ذلك يا رسول الله فقال لان يترك احدكم ذلك ثم يذهب
الي المسجد فيتعلم ايتين من كتاب الله تعالي خيرله من اثنين وثلاث
خيرله من ثلاثٍ واربع خيرله من اربع من اعدادهن من الابل
انتهي ولكل مقامٍ رجال ومن شان الشارع ان يرغب
كل احدٍ فيما اقامه الله فيه ليلا تتعطل المراتب

والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم اذا راوا شخصا
انقطع عن الناس في الجبل مثلاً وصار بنزل الناس وتحضر ٦٦
ولائمهم ويزور اموانهم ان لا تحملوه علي علةٍ فاسدة كان يقولوا
عنه انه لا يقدر علي الوحدة التي شهر نفسه بها وانه لا يفعل
ذلك مع الناس ليصيروا يحقروا موائدة مثلاً اذا دعاهم
اليه ونحو ذلك بل يجب حمله انما يفعل ذلك خالصاً لوجه
الله تعالي من باب حسن الخلق باخوانه المسلمين فاياك
يا اخي ان تظن باحدٍ من عباد الله تعالي المنقطعين في تربةٍ
اوجبل سوءاً اذا رايت احدهم خالط الناس وتقول ان هذا
انقطع عن الناس فماله ومخالطتهم فان ذلك ينافي حاله
بل تظن به خيراً والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم
عدم اهتمامهم بامر الرزق وانشراح صدورهم اذا لم
يكن عند احدهم دينار ولا درهم ولا طعام وكانوا يكرهون
ادخار قوة غدٍ وربما ادخر احدهم قوة اليوم والجمعة والشهر
علي اسم العايلة لا علي اسم نفسه تسكينا للاضطراب الذي

ربما

~[1108] fol.35r-59v: A fragment of Abd al-Wahhab Ibn Ahmad Ibn Ali al-Sha'rani عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني : Tanbih al-mughtarrin fi al-qarn al-ashir ala ma khalafu fi-hi salafuhum al-tahir تنبيه المغترين في القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر .Author and title are not mentioned; fol.44v, ult.f. mentions "Sayyidi Ali al-Khawwass سيدي علي الخواص " i.e. the teacher of al-Sha'rani, namely Nur al-Din Ali al-Khawwass al-Burullusi نور الدين علي الخواص البرلسي (GAL II 335; S II 464). The text describes the exemplary behaviour of former Sufis; the main passages start with wa-min akhlaqihim ومن أخلاقهم (as in ms. Berlin 3099). On the author (died 973/1565) and the text see GAL II 337 nr.12; S II 465 nr.12. .